**ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي**
**الحلقةُ التاسعةُ والثلاثون**
**عُرضت الثلاثاء: ٣٠/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/٢٧ م**

**"تقريرُ الأخبار المهدويّ من قناة القمر"**، الجزءُ الثالث.

في الحلقةِ المتقدِّمةِ وصلتُ معكُم إلى ما جاء مَرويّاً عن عَمَّار بن ياسر، وقرأتُ عليكُم مِن (غيبة الطوسي)، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ الخامسةِ والسبعين بعدَ المئتين: **عَنْ الفَضْلِ بنِ شَاذَان، بِسنَدِهِ إلى عَمَّار بنِ يَاسِر: دَعْوَةُ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُم فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَالْزَمُوا الأَرْضَ وَكُفُّوا حَتَّى تَرَوا قَادَتَها** - قادةُ الدَّعوةِ هذهِ لابُدَّ أن يكونوا دُعاةً، وأنا أتحدَّثُ هُنا عن دُعاةٍ وفقاً لفقه العترةِ الطاهرة، فإنَّ الدُّعاة لا يُنَصِّبونَ أنفُسَهُم، والنَّاسُ كذلكَ لا تُنَصِّبهُم، الَّذي يُنَصِّبُهم إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهؤلاءِ القَادةُ والدُّعاةُ لابُدَّ أن يُجَهَّزوا بأسباب الدَّعوةِ مِن قِبلِ إمامِ زمانِهم، نحنُ نتحدَّثُ عن عصر الغيبةِ بقرينةِ ما يأتي بعدَ ذلكَ في الرواية نفسها: **فَإِذَا خَالَفَ التُّرْكُ الرُّوْم وَكَثُرت الحُرُوبُ فِي الأَرْض يُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُورِ دِمَشْق؛ وَيْلٌ لَازِمٌ مِن شَرٍّ قَد اقْتَرَب، وَيَخرُبُ حَائِطُ مَسْجِدِهَا** - حائطُ مسجدِ دمشق يكونُ علامةً قريبةً زماناً مِن ظهورِ السفياني في بلاد الشام.

**المعنى الإجماليُّ:**

- نحنُ في عصرِ الغيبةِ الكبرى أوَّلاً في عصرنا هذا.
- وثانياً: نحنُ في زمانٍ قريبٍ مِن العلاماتِ الحتميّةِ.

فالروايةُ تحدَّثت عن الإرهاصاتِ السابقةِ للعلاماتِ الحتميَّة، العلاماتُ الحتميَّةُ إذا ما بدأت بالتحقُّقِ فإنَّنا نستطيعُ أن نعُدَّ الزّمانَ بالشهور، بينما حينما يكونُ الحديثُ عن الإرهاصاتِ الَّتي تَسبِقُ العلاماتِ الحتميَّة فإنَّ الحِسابَ يكونُ بالسنين.

**مسألةٌ مهمَّةٌ جدّاً لابُدَّ من الالتفاتِ إليها ونحنُ نقرأُ هذهِ النصوص:**

نُصوصُ الغيبةِ والظهور تتركَّزُ بشكلٍ واضحٍ على منطقة الظهور، لَيسَ هُناكَ مِن اهتمامٍ بمناطقِ العالَم الأخرى، حتَّى حينَ يبدو الحديثُ وكأنَّهُ عن العالَمِ كُلِّهِ فإنَّ الحديثَ عن منطقة الظهورِ فقط، الحديثُ عن بقيَّة العالَمِ يأتي في حاشية الموضوع، هذا لا يعني أنَّ الرواياتِ قد أهملت بَقيَّةَ بِقاع العالَمِ بالمطلق، الرواياتُ تحدَّثت عن بقيَّةِ بقاع العالَمِ لكنَّها جعلت اهتمامها في الحاشية.

في غيبة النعماني/ طبعة أنوار الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ الصفحةِ ٢٨٦/ الحديثُ الحادي والستون: **عَن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه يَقُول: بَيْنَ يَدَي القَائِم** - يعني في الفترةِ القريبةِ مِن ظُهورِهِ الشَّريف - **مَوْتٌ أَحْمَر، وَمَوْتٌ أَبْيَض، وَجَرادٌ فِي حِينِهِ** - في وقتٍ يكونُ فيهِ الجراد - **وَجَرَادٌ فِي غَيرِ حِينِهِ أَحْمَرُ كَالدَّم. فَأَمَّا الْمَوتُ الأَحْمَرُ؛ فَبِالسَّيْف، وَأَمَّا الْمَوتُ الأَبْيَضُ؛ فَالطَّاعُون** - الطاعونُ قد يُطلَقُ على مرضٍ بِعَينِهِ؛ "مرضُ الطاعون"، وقد يُرادُ منهُ الأوبئةُ الَّتي تنتشرُ انتشاراً واسعاً وشديداً وتكونُ ضحاياها كثيرةً جِدّاً، على سبيل المثال: "الكورونا"، الكوليرا مثلاً يُمكنُ أن يُطلقَ عليها الطاعون لأنَّها مِن الأوبئةِ الَّتي تنتشرُ انتشاراً واسعاً وتأخُذُ معها الكثيرَ مِن الأرواح..

في (كمال الدين وتمام النعمة) للصَّدوق، طبعة مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ صفحة ٦٨٣/ الحديثُ السابعُ والعشرون: **بِسنده، عَنْ سُليمانَ بن خَالِد قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صلواتُ اللهِ عليه - **يَقُول: قُدَّامَ القَائِمِ مَوْتَتَان** - وفي بعض النُّسَخِ (مَوْتَان)، قُدَّامَ القائمِ زَماناً - **مَوْتٌ أَحْمَر، وَمَوْتٌ أَبْيَض، حَتَّى يَذْهَبَ مِن كُلِّ سَبْعَةٍ خَمْسَة** - مِن كُلِّ سبعةٍ من النَّاس - **الْمَوْتُ الأَحْمَرُ؛ السَّيْف، وَالْمَوْتُ الأَبْيَضُ؛ الطَّاعُون** - علامةٌ ستكونُ قبلَ ظُهور القائمِ صلواتُ اللهِ عليه ستكونُ قريبةً مِن زمانِ ظهوره.

قالت هذهِ الروايةُ: **"حَتَّى يَذْهَبَ مِن كُلِّ سَبْعَةٍ خَمْسَة"**، قد يُفهَمُ الكلامُ مِن أنَّ الحديثَ عن العالَمِ كُلِّه، بحسب القاعدةِ الَّتي شرحتُها لكم إذا أردنا أن نُطَبِّقها على هذهِ الروايةِ فإنَّ الحديثَ عن منطقة الظهور، وإذا أردنا أن نُخصِّصَ الكلامَ فإنَّ الكلامَ سيكونُ في إيرانَ والعراقِ وسوريّا.

روايةٌ ثالثة صفحة (٦٨٤)، الحديثُ التاسعُ والعشرون وفيه خطأٌ مطبعيٌّ سأُصَحِّحهُ حينَ القراءة: **بِسنده، عَن أَبِي بَصِيرٍ ومُحمَّد بنِ مُسلِم قَالا: سَمِعنَا أَبَا عَبْد الله** - الصَّادقَ صلواتُ اللهِ عليه - **يَقُول: لَا يَكُونُ هَذَا الأَمْر حتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاس** - المطبوع (حتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ النَّاس) بقرينةِ آخرِ الروايةِ، فإنَّ الروايةَ تتحدَّثُ عن الثلثين، وكذلك المصادرُ القديمةُ الَّتي نقلت عن كمال الدين وتمام النعمة أثبتت الثُّلُثين في بحارِ الأنوارِ مثلاً في الجزء الثاني والخمسين الروايةُ موجودةٌ: (حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاس)، نقلها عن كمال الدين وكذلك في العوالَمِ وغيرهما، وفي نُسَخٍ أيضاً أخرى مِن نُسَخِ كمال الدين وتمام النعمة وردَ التعبيرُ: (حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاس)، وهذا المعنى من المعاني

الواضحةِ في أحاديثِ الغيبةِ والظهورِ، فهُنا خطأٌ مطبعيٌّ - **لَا يَكُونُ هَذَا الأَمْر حتَّى يَذْهَبَ ثُلُثَا النَّاس، فَقِيلَ لَهُ** - قِيلَ للصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - **إِذَا ذَهَب ثُلُثَا النَّاسِ فَمَا يَبْقَى؟! فَقَالَ** - إِمَامُنا الصَّادق صلواتُ الله عليه - **أَمَا تَرْضَونَ أَنْ تَكُونُوا الثُّلُثَ البَاقِي؟!** - الحديثُ عن منطقة الظهور، والحديثُ عن هذهِ البُلدان: (عن إيرانَ والعراقِ وسوريّا).

عددُ سُكَّان العالَم يقتربُ في أيَّامنا هذهِ مِن ثمانية مليارات من البشر، بحسبِ تقاريرِ الأمم المتحدة ما صَدرَ في آخرِ تقاريرها مِن أنَّهُ في: ١٥/ نوفمبر/ ٢٠٢٢، سيصلُ عددُ سُكَّان العالم إلى ثمانية مليار، كم عددُ الشيعةِ بقضّهم وقضيضهم في العالم؟ إذا أعطينا رقما كبيراً فإنَّهم يتجاوزونَ ثلاث مئة مليون بقليل، فهل هؤلاءِ يُمَثِّلونَ ثُلُثَ العالم؟ نحنُ نتحدَّثُ الآن عن ثمانية مليارات، ومَن قالَ مِن أنَّ الإمامَ الحُجَّةَ سيظهرُ في هذهِ السنةِ أو في الَّتي بعدها؟! فعددُ سُكَّان العالَمِ في ازدياد، فهل عددُ الشيعةِ يُشَكِّلُ ثُلُثَ العالَم؟ نحنُ لا نُشَكِّلُ ثُلُث المسلمين الَّذينَ يُقالُ لهم مُسلمون.

ثُمَّ إنَّ الأئِمَّة لا يتحدَّثونَ عن كُلِّ الَّذينَ يُقال لهم شيعةٌ في عالم السياسةِ، أو في عالم الإعلامِ، أو ما يتردَّدُ على الألسنةِ بشكلٍ عام، الأئِمَّةُ يَتحدَّثونَ هُنا عن الَّذينَ هم في مَنهجهم، عن الَّذينَ ينصرونَ إمامَ زمانهم، عن الَّذينَ ينتظرونَ صاحبَ الأمر انتظاراً صادقاً.

الإمامُ حينما يقولُ: **(أَمَا تَرْضَونَ أَنْ تَكُونُوا الثُّلُثَ البَاقِي؟!)**، يعني يا أيُّها الشيعةُ المنتظرونَ بصدقٍ إذا كُنتم تتَّبِعونَ البرنامجَ الباقريَّ الصحيحَ؛ (أَمَا أنّي لو أَدركتُ ذَلِك لاسْتَبْقيتُ نَفسِي لِصَاحِبِ هَذا الأَمْر)، وفقاً للمنهج اليماني، فإنَّكُم ستكونونَ مِن النَّاجين، فهذا الحديثُ ليسَ عن العالمِ كُلِّه، هذا الحديثُ عن منطقة الظهور، وليسَ عن كُلِّ منطقة الظهور، هذا الحديثُ مُركَّزٌ بخصوصٍ؛ "إيرانَ، والعراقِ، وسُوريّا"، وهذهِ البلدانُ هي الأكثرُ فِتناً والأكثرُ اضطراباً في الزَّمانِ القريبِ من ظُهورِ الحُجَّة بن الحسن.

هذهِ القاعدةُ قاعدةٌ مُهمَّةٌ جِدّاً في فهمِ أحاديثِ الظهورِ والغيبة، مَتنُ الأحاديثِ عن منطقة الظهور، مُرادي من مَتنِ الأحاديثِ مِن اهتمامِ الأحاديثِ، فإنَّ الأحاديثَ تجعلُ مَنطقةَ الظهورِ في مَتنِ اهتمامها، بينما بقيَّةُ العالَمِ في حاشيةِ اهتمامِها، وأعتقدُ أنَّ الَّذينَ سيحفظونَ هذهِ القاعدة ويعودونَ إلى أحاديث الغيبةِ والظهور يُدقِّقونَ النظرَ فيها سيجدونَ انطباقَ هذا الكلامِ بشكلٍ واضحٍ وبيّنٍ وصريح.

أعودُ إلى ما جاء مَرويّاً عن عَمَّار بن ياسر: **دَعْوَة أَهْلِ بَيتِ نَبِيَّكُم فِي آخِر الزَّمَان فَالْزَمُوا الأَرْضَ وَكُفُّوا حتَّى تَرَوا قَادَتَهَا** - إذا نظرنا إلى بقيَّة التفاصيلِ فإنَّها تتحدَّثُ عن منطقة الظهور؛ **"فَإِذَا خَالَف التُّرْكُ الرُّوْم"**، ذكرتُ لكم أنَّ تركيا هي جزءٌ من منطقة الظهور.

**فَإِذَا خَالَفَ التُّرْكُ الرُّوْم وَكَثُرَت الحُرُوبُ فِي الأَرْض** - في منطقة الظهور بقرينةِ (يُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُورِ دِمَشق)، فهذهِ الحُروبُ تكثُر في هذهِ المنطقة - **يُنَادِي مُنَادٍ عَلَى سُور دِمَشق؛ وَيلٌ لَازِمٌ مِن شَرٍّ قَد اقْتَرَب، وَيَخرُبُ حَائِط مَسْجِدِهَا** - حائطُ مسجدِ دمشق، سوريّا.

**"دَعْوَة أَهْلِ بَيتِ نَبِيَّكُم فِي آخِر الزَّمَان"**، في أيِّ مَكانٍ ستكون؟ في منطقة الظهور، الحديثُ في منطقة الظهور يكونُ مُركَّزاً على "إيرانَ، والعراقِ، وسوريّا".

**فهذهِ قاعدةٌ مُهمَّةٌ جِدّاً في فهم الأحاديث:**

- مِن أنَّ أحاديثَ الغيبةِ والظهور تجعلُ منطقة الظهورِ مَتناً لها وبقيَّة العالَم حاشيةً.

- ثُمَّ تأتي إلى منطقة الظهور فتجعلُ مِن إيرانَ والعِراقِ وسوريّا أولويّةً، لذا حينَ يتركَّزُ الحديثُ يتركَّزُ حولَ هذهِ البُلدان.

- وحينما يأتي الكلامُ عن دَعوةِ الحقّ فبالقرائنِ إنَّها ستكونُ في إيرانَ والعراق، وإذا أردنا أنْ نُشَخِّصَ الأمرَ بدقَّةٍ مُتناهية؛ "فإنَّ دعوةَ الحقّ وإنَّ الرايةَ الأهدى سَتُقبِلُ إلى العراق لا تُقبِلُ إلى إيران"، ورايةُ إيران الخراسانيّةُ رايةُ هدىً لكنَّها ليست الأهدى، الرايةُ اليمانيَّةُ الَّتي ستتوجَّهُ إلى العِراقِ هي الرايةُ الأهدى، فمن المنطقي لابُدَّ أن تكونَ أرضيَّةٌ مُناسبةٌ، قطعاً كُلُّ ذلك يجري بإشراف الإمام الحُجَّةِ صلواتُ اللهِ عليه، فأمورٌ تجري بألطافٍ جَليَّةٍ، وأمورٌ تجري بألطافٍ خفيَّة.

**في كُلِّ ما تقدَّمَ كانَ تحديداً لخارطةٍ تشتملُ على ما يلي:**

- تشتملُ على خمسةِ أحداثٍ مُتحقِّقة تحقَّقت بالفعل.

- وخمسةِ خُطوطٍ مُتحرّكة هي تتحرَّكُ فيما بيننا.

- وخمسةِ أمورٍ مُتوقَّعة قد تقعُ قريباً، حين أقولُ قريباً فأنا لا أُحَدِّدُ زماناً، وإنَّما أقصدُ المعنى الإجماليَّ لهذا التعبير.

- **أمَّا الأحداثُ المتحقِّقة:**

**الحَدَثُ الأوَّلُ: حَدَثُ المشرقيّين.**

في (غيبة النعماني)، مِن الصفحةِ الحاديةِ والثمانين بعدَ المئتين، الحديثُ الخمسون: **بِسندِهِ** - بسندِ النعماني صاحبِ الغيبة - **عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلِي، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامُه عَلَيه: كَأَنِّي بِقَومٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِق** - هؤلاءِ هُم المشرقيّون - **يَطلُبُونَ الحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَه** - ولابُدَّ أن تعرفوا مِن أنَّ تحديدَ الجهاتِ في أغلبِ الأحاديثِ بلحاظِ الكُوفة، لأنَّ الكُوفةَ هي عاصمةُ الإمام والمقاييسُ تُقاسُ عليها - **ثُمَّ يَطلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَه، فَإِذَا رَأَوا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُم عَلَى عَوَاتِقِهِم فَيُعْطَونَ مَا سَأَلُوه فَلا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُم فَتَلَاهُم شُهَدَاء، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَاسْتَبْقَيتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْر** - هذهِ الروايةُ تُشَخِّصُ لنا أمرَ المشرقيّين، تَحدَّثت عن حركتهم ومدحتهُم، وهذهِ الروايةُ أيضاً بَيَّنت لنا أنَّ حركةَ المشرقيّينَ مُستمرَّةٌ إلى زمن الظهور، هذا يعني أنَّ زمنَ الظهورِ قريبٌ، والروايةُ شَخَّصت لنا مساراً هو أفضلُ مِن مَسار المشرقيّين، هذا المسارُ الأفضلُ هوَ الَّذي يُشَكِّلُ أرضيَّةً لليماني.

فصاحِبُ الأمرِ على الأبوابِ، نحنُ لا نتحدَّثُ عن ليالٍ وأيَّام، ولا نتحدَّثُ عن أسابيعَ وأشهُر، نحنُ نتحدَّثُ عن السنين وقد تطولُ هذه السنون..

هذا حَدَثٌ قد تَحقَّق، إنَّهُ حَدَثُ المشرقيّين، بدايةُ حركتهم (١٩٦٢) ميلادي، وصلوا إلى الغايةِ من حركتهم في بدايةِ (١٩٧٩) ميلادي في الشهر الثاني انتصرت ثورتُهم، واستمرَّ أمرُهم إلى هذهِ اللحظة، هذا حَدَثٌ في إيران وتركَ آثارهُ الواضحةَ في منطقة الظهورِ كُلِّها.

الجزء الحادي والأربعون مِن (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الصفحةِ السابعةِ والثمانين بعدَ المئتين/ الحديثُ التاسع نقلهُ عن عيونِ أخبارِ الرِّضا صلواتُ اللهِ عليه للصَّدوق، إمامُنا الرِّضا يُحدِّثُنا عن آبائهِ عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليهم جميعاً: **كَأَنِّي بِالْقُصُورِ قَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين** - في زمانِ أمير المؤمنين الحُسَينُ لم يكُن قد قُتِل، وليسَ هُناكَ مِن قبرٍ للحُسين - **وَكَأَنِّي بِالْمَحَامِلِ تَخْرُجُ مِنَ الكُوْفَةِ إِلَى قَبْرِ الحُسَين** - المَحامِلُ وسائل النقل - **وَلَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الأَفَاق وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوان** - متى حَدَثَ هذا متى انقطع مُلْكُ بني مروان؟

-عرض الفيديو للشيخ الغزّي يشرح فيه هذا الحديث.

في الجزء الثامن والتسعين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (١١٤)، الحديثُ السادسُ والثلاثون، نقلهُ عن الصحيفة الرضويَّة وهي مِن أقدم المصادرِ الحديثيّة، عن إمَامِنا الرِّضا عن آبائهِ عن إمَامِنَا السَجَّادِ صلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه، السجَّادُ يقول: **كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَيْن، وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّت حَوْلَ قَبْرِهِ، فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الآفَاق** - لقد تَحقَّقَ ذلك يا ابن رسول الله فقد جاءت الأيَّامُ والليالي وانقضت السُّنون يا ابن الحُسين الشَّهيد، وها هي الجُموعُ من البشرِ الملايين تتحرَّكُ مِن كُلِّ مكان باتِّجاهِكَ يا حُسَين.

**-وَذَلِكَ وَذَلِكَ عِنْدَ اِنْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوان** - (٢٠٠٣)، وهذهِ العلامةُ نراها أمامَ أعيُننا، هذهِ وقائع حقائق نحنُ نعيشُها، نحنُ نتلمَّسُها، هَذا الحَدَثُ الثاني.

**الحَدَثُ الثالث: الفِتنةُ الشَّاميَّة.**

الفِتنةُ الشَّاميَّةُ المُطبِقة متى حدثت؟ بدأت بداياتها الواضحةُ (٢٠١١) ميلادي، ولا زالت مُستمرَّةً ولن تتوقَّف هذهِ الفتنةُ حتَّى تبدأ علائمُ السفياني بالظهور.

في (غيبة النعماني)، الصحفةِ الثامنةِ والثمانين بعدَ المئتين، الحديثُ الخامسُ والستون: **بِسندِهِ، عَن جَابِرٍ الجُعفِي، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيه: يَا جَابِر، لَا يَظْهَرُ القَائِمُ حَتَّى يَشْمُلَ النَّاسَ بِالشَّام فِتْنَةٌ يَطلبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَه** - وليسَ هُناكَ مِن نهايةٍ لهذهِ الفتنة، لأنَّها تتأجَّجُ وتتأجَّجُ وتضطربُ الشَّامُ اضطراباً أكثرَ مِمَّا مر حتَّى يُقْبِلَ سُفيَانِيُّها ويرتقي مِنبرَ دِمشق، إنَّها العلامةُ الَّتي ننتظرها.

وتستمرُّ الروايةُ - **وَيَكُونُ قَتْلٌ بَيْنَ الكُوْفَةِ وَالحِيْرَة قَتْلَاهُم عَلَى سَوَاء** - بينَ الشيعةِ فيما بينهم، ليسَ فيهم من أحدٍ على الحق، الجميعُ على الباطل، إنَّها الراياتُ المشتبهة الَّتي لا يُدرَى أيٌّ من أي حينَ تصطرعُ فيما بينها - **وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاء**.

موطنُ الشاهدِ هنا: **"لَا يَظْهَرُ القَائِمُ حَتَّى يَشْمُلَ النَّاسَ بِالشَّام فِتْنَةٌ يَطلبُونَ الْمَخْرَجَ مِنْهَا فَلَا يَجِدُونَهُ"**.

**الحَدَثُ الرابع:** حدثٌ محدودٌ مخصوصٌ في مكانٍ مُعيَّنٍ،

في (غيبة النعماني)، الصفحة الخامسة والثمانين بعد المئتين، الحديثُ السابع والخمسون: **بِسندِهِ** - بسند النعماني - **عَن خَالِدٍ القَلَانِسِي، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: إِذَا هُدِمَ حَائِطُ مَسْجِدِ الكُوفَةِ مِن مُؤخَّرِهِ مِمَّا يَلِي دَارَ ابنِ مَسْعود، فَعِند ذَلِكَ زَوَالُ مُلْكِ بَنِي فُلان** - فَعِندَ ذلكَ زَوالُ مُلكِ بني العبَّاس - **أَمَا إِنَّ هَادِمَهُ لَا يَبْنِيه** - هذهِ الروايةُ حقَّقتُها لُغويّاً، تأريخيّاً، وفقاً للثقافةِ المهدويَّةِ في تحقيقٍ تلفزيونيٍّ مُفصَّلٍ في أكثرِ مِن حلقة.

-عرض الفيديو الموجز لسماحة الشيخ الغزّي في شرح هذه الرواية.

تعليق: حادثةُ الهَدمِ والثَّلمِ الَّتي شاهدنا مَا شاهدنا منها في هذا الفيديو وقعت سنة (٢٠١٣) ميلادي، ولا زالَ الهدمُ على حالهِ.

**الحَدَثُ الخامِس: العُلُوُّ الإسرائيلي.**

حدَّثتكم عن العُلوِّ الإسرائيلي الَّذي تظهرُ مَلامحهُ بوضوحٍ في هذهِ الأيَّام ويزدادُ هذا العُلو عُلُوّاً، في الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملةِ من سورة الإسراء: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**﴾، عُلُوُّهُم سيبقى في ازدياد كُلُّ القرائنِ في الآيةِ تُشيرُ إلى ذلك؛ لامُ التوكيد، نونُ التوكيد المثقَّلة، المصدرُ الَّذي هو مفعولٌ مطلق من نفسِ لفظ الفعل، كُلُّ هذهِ المؤكِّدات تُشيرُ إلى أنَّ عُلُوّهُم في تزايد.

**• وخمسةُ خطوطٍ متحرِّكة، خُطوطٌ فاعلةٌ نَشِطةٌ، تتحرَّكُ في واقعِ منطقة الظهور.**

**الخطُّ الأوَّل مرَّ الكلامُ عنه**: ارتفاعُ الرَّاياتِ المُشتبهَةِ الَّتي لا يُدرى أيٌّ مِن أيّ في أرض العِراق، وهذا أمرٌ واقعٌ وحقيقيٌّ نلمسهُ في منطقة الظهور عُموماً، وفي واقعنا الشيعي خُصوصاً، وفي العراق تَحديداً..

**الخطُّ الثاني:** إنَّهُ الخطُّ العبَّاسيُّ الَّذي يَتحرَّكُ بوضوح، هذهِ الرَّاياتُ هِي راياتٌ عبَّاسيَّةٌ، لكنَّ الأحاديثَ حينما تُخبِرنا عن الوقائع فإنَّها تأخُذُ صُورةً من جهةٍ ما، ثُمَّ تأخذ صورةً أخرى من جهةٍ ثانية، ليسَ هُناكَ مِن انفكاكٍ بينَ الحركةِ العبَّاسيَّةِ وبينَ هذهِ الرَّايات، لكنَّ الرَّاياتِ المُشتَبَهَةِ كُلُّ رايةٍ منها تقتربُ مِنَ المنهج العبَّاسي بحسبِ ضلالِها، وتبتعدُ عن المنهج العبَّاسي بحسبِ مَصالِحها، هُناكَ منهجٌ عبَّاسيٌّ حاكِمٌ في العراق تظهرُ آثارُ حُكومَتهِ في بغدادَ والنَّجف، العبَّاسيّونَ ليسَ لَهم من مَذهبٍ مُشخَّص، وكذا الَّذينَ في بَغدادَ ليسَ لهم مِن مَذهبٍ مُشخَّص، والَّذينَ في النَّجفِ كذلك، النَّاسُ لا تعرفُ حقيقتهم، العبَّاسيّونَ كانوا أكثرَ فَساداً مِن الأمويّينَ أيَّامَ دولَتهم، وهذا الأمرُ واضحٌ الَّذينَ يحكمونَ بغدادَ والنَّجف أكثرُ فساداً مِن الأمويّينَ المروانيّينَ الَّذينَ سقطَ حُكمهم سنة (٢٠٠٣) ميلادي.

**الخط الثالث:** البَتريّون، وهم جزءٌ مِن كُلِّ هذهِ المنظومة، البَتريّونَ في الكُوفةِ ما حَدَّثتنا الرواياتُ عن البتريّين في بغداد، نعم الَّذينَ في بغدادَ هم أتباعُ بتريّي الكوفة، لكنَّ الرواياتِ ما تحدَّثت عن بَتريّينَ في بغداد، الرواياتُ تَحدَّثت عن بتريّينَ في النَّجفِ وكربلاء سيجتمعونَ لِقتالِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، البَتريَّةُ الآنَ هي في أقوى حالاتِها بحسبِ تتبّعي لتأريخِ المرجعيَّة الشيعيَّة لم تأتي مَرجعيَّةٌ بَتريَّةٌ بهذا الوضوحِ كمرجعيَّة السيستاني، هذا لا يعني أنَّ الَّذينَ سبقوه لم يكونوا بَتريّين، مُشكلةُ السيستاني أنَّ مَرجعيَّتهُ صارت مَرجعيَّةً دِينيَّةً ودُنيويَّة، ومِن هُنا ظهرت الحالةُ البَتريَّةُ بوضوح، قُوَّةُ البَتريّينَ علامةٌ واضحةٌ جِدّاً على أنَّنا بدأنا نقتربُ مِن وقت الظهور الشريف.

**• سأُفَصِّلُ لكم القولَ في بَتريَّةِ السيستاني.**

**السيستانيُّ بتريٌّ على المستوى السياسي:**

وأعتقدُ أنَّ اتِّفاقهُ مع عمرو موسى مُوجِّهاً طلبهُ إلى حُكَّام العرب النَّواصب: أن لا تُلقوا بالعراقِ في أحضانِ إيران، هذا الكلامُ أدلُّ دليلٍ على بتريَّتهِ!

**لابُدَّ أن تعرفوا أموراً:**

**أوَّلاً**: عمرو موسى لم ينقُل لنا كُلَّ شيء، هذا شيءٌ طبيعيٌّ، السياسيّونَ حينما يكتبونَ مُذكَّراتهم إنَّهم لا يكتبونَ كُلَّ شيءٍ وإنَّما يكتبونَ الأمورَ الَّتي يجدونها لا بأسَ بها أن يَعرِفَ بها الآخرون، قطعاً السيستانيُّ لو كانَ يَعلَمُ أن عمرو موسى سيكتبُ هذا الكلام لأرسلَ إليهِ الرُّسُل كي يطلبَ منه أن لا ينشر هذا الكلام، لكنَّ عمرو موسى وجدَ في هذهِ الجُزئيَّة الَّتي نشرها أمراً عاديَّاً، قطعاً الأمورُ الخطيرةُ والاتفاقاتُ الَّتي جرت فيما بينهُ وبينَ السيستاني في تِلكَ الجلسةِ السريَّة لم يتحدَّث عنها، وكذا ما دَارَ بينَ محمّد رضا السيستاني وابن حلّي الَّذي كانَ مُساعداً لعمرو موسى في غُرفةٍ مُجاورةٍ مُغلقة ومثلما قالَ عمرو موسى بأنَّهما اتَّفقا على أساليبِ التواصلِ ووسائل العمل هذهِ أُمورٌ سريَّةٌ لم يتحدَّث عنها عمرو موسى، هذا رأسُ الجبل الَّذي خَرجَ من بين الجليد هذهِ الكلمةُ الَّتي قالها السيستاني لعمرو موسى ونشرها عمرو موسى في كتابهِ.

كتابهُ: كتابيه/ عمرو موسى - سنواتُ الجامعةِ العربية/ الطبعة الأولى/ ٢٠٢٠/ دار الشروق/ القاهرة - مصر/ صفحة (١١١)، هكذا يقول عمرو موسى: **وقُبَيلَ انتهاء اللقاء** - متى كانَ اللقاء؟ يومُ السبت ٢٠٠٥/١٠/٢٢ ميلادي، كانَ معهُ وفد ولكنَّ السيستاني لم يتحدَّث مع عمرو موسى إلَّا في جلسةٍ خاصَّةٍ، والَّذي طلبها هو السيستانيُّ بنفسهِ - **طلبَ السيستانيُّ أن أبقى معهُ للقاءٍ مُنفردٍ لدقائق ولَمَّا خرجَ الجميع قالَ السيستانيُّ: يا سِيادَة الأمين العام، يا أخي العزيز عمرو موسى، سأقولُ لكَ شيئاً أرجو أن تتذكَّرهُ؛ "لا تُلقوا بالعراقِ في أحضانِ إيران"، قلتُ له** - قالَ كلاماً - **فَردَّ عَلَيَّ مُكرِّراً** - السيستاني ردَّ على عمرو موسى - **مُكَرِّراً ذاتَ العِبارة؛ يا أخي، "لا تُلقوا بالعراق في أحضان إيران"، في الوقتِ ذاتهِ كانَ ابنُ حلّي جالِساً في غُرفةٍ أُخرى مع ابنهِ محمّد**

**السيستاني** - يعني محمّد رضا - **واتَّفقا على التواصلِ ووسائلِه، أمَّا أنا فقد عُدتُ ومعي تأييدُ السيستاني بتلكَ العبارة القويّة؛ "لا تُلقوا بالعراقِ في أحضانِ إيران"** - هذا ما ظهرَ في الكتاب، قطعاً ما خَفِي أعظم!!
-عرض الفيديو الَّذي يُؤكِّدُ هذا الموضوع من قناةِ آسيا الفضائيّة ومن برنامج ساعةٌ مع هارون.
**هُناكَ قضيَّةٌ على شيعة العِراقِ أن يعرفوها:**
أنا لستُ مُدافِعاً عن حُكومة إيران، لا شأنَ لي بالأوضاع السياسيَّةِ في إيران، أنا أُدَافِعُ عن شيعةِ إيران، وشيعةُ إيران لا نستطيعُ أن نُفَكِّكَ فيما بينَهُم وبينَ حكومتهم، الواقعُ يحكمُ بهذا، عَدَاءُ الدول العربيّةِ لإيران لأنَّها فارسيَّةٌ؟ لأنَّها مجوسيَّةٌ كما يقولون؟ كَذِبٌ هذا!!
**تعالوا معي كي نُفَكِّك هذهِ المسألة:**
إيران اليوم هل هي فارسيَّةٌ بنحوٍ حقيقي؟ هذا الكلامُ ليسَ حقيقيَّاً، وليسَ صادقاً، وليسَ عِلميَّاً، في إيران هُناكَ العديدُ مِن القوميّات، إيرانُ لا يقطُنها الفُرسُ فقط، هُناكَ قوميّاتٌ كبيرةٌ في إيران، هُناكَ الأتراك، وهُناكَ أكثرُ مِن صنفٍ من الأتراك في إيران، وكذلكَ الأكرادُ في إيران كثيرون جِدّاً، وكذلكَ اللُّر، وكذلكَ العرب، وكذلك البُلوشُ، وهُناكَ قوميّاتٌ كثيرةٌ في إيران، إيرانُ لا يقطُنها الفُرسُ فقط، الفُرسُ في إيران قوميَّةٌ بينَ مجموعةٍ من القوميّات، فهل يُقالُ لبلدٍ فيهِ كُلُّ هذهِ القوميّات وبعضُها قوميّاتٌ كبيرةٌ جِدّاً، يقالُ لهُ بلدٌ فارسيٌّ؟
**تعالوا معي إلى لُغةِ هذا البلد؛** في الدستور لُغة البلدِ لغتان؛ اللغةُ الأولى الفارسيّةُ، واللغةُ الثانيةُ العربيّة، واللغةُ الفارسيّةُ الَّتي في إيران ما هي باللغة الفارسيّةِ القديمةِ الأصيلة، حتَّى الفُرسُ الَّذينَ يعيشونَ اليوم يحتاجونَ إلى دراستها إذا أرادوا أن يعرفوها، اللغةُ الفارسيّةُ اليوم أتعلمونَ فيها أكثرُ مِن أربعين بالمئة من اللغةِ العربيّة، اللغةُ الفارسيّةُ الرّسميّة لُغةُ الجامعات ولُغةُ السياسةِ ولُغةُ الإعلام ولُغةُ الثقافةِ في إيران، وهذا أمرٌ يعرفهُ المختصُّونَ باللغة الفارسيّة.
**يتحدَّثونَ عن المجوسيَّةِ في إيران؛** المجوسُ في إيران قِلَّةٌ قليلةٌ جِدّاً ليسَ لهم أيُّ تأثيرٍ لا على سياسة البلد، ولا على ثقافةِ البلد، ولا على إعلام البلد، ولا على اقتصاد البلد، وهذا يعرفهُ كُلُّ المطَّلعينَ على الأوضاع الإيرانيّة، فليسَ لهُم مِن تأثيرٍ على الأوضاعِ الدِّينيَّة في إيران، أصلاً المجوسُ تأثَّروا بالتشيُّع ولم يتأثر التشيُّع بالمجوسيَّة، أتعلمونَ لِماذا؟ لأنَّ إيرانَ قبلَ التشيُّعِ كانت سُنيَّةً، يُفترَضُ أنَّ التَسنُّنَ إذا كانَ قد تأثَّرَ فإنَّهُ سيتأثَّرُ بالمجوسيَّةِ لأنَّهُ كانَ قريبُ عهدٍ بالمجوسيّة، إيرانُ كانت مجوسيَّةً صارت سُنيَّةً وبعدَ ذلكَ بزمانٍ طويلٍ صارت شيعيَّةً، فالتسنُّنُ الإيرانيُّ أقربُ زماناً إلى المجوسيَّةِ، أنا لا أقولُ مِن أنَّ سُنَّةَ إيران مجوس، هذا الكلامُ ليسَ حقيقيَّاً، المجوسُ في إيران قِلَّةٌ قليلةٌ مُنعزلةٌ، ومع ذلكَ فهم تأثَّروا بالتشيُّع، أتعلمونَ أنَّ المجوسَ في إيران في أيَّامِ مُحرَّم يُقيمونَ المجالسَ الحُسينيَّةَ ويطبخونَ الطعامَ ويُؤسِّسونَ الهيئات؟! هذا موجودٌ في إيران، لم يجبرهم أحدٌ على ذلك، مثلما يفعلُ الصابئةُ في العراق، ومثلما يفعلُ المسيحيّونَ في طهران، فأينَ المجوسيَّةُ في إيران وهم يتحدَّثونَ عن مجوسيَّةِ إيران؟! دستورها إسلاميٌّ بغضّ النظر نتَّفقُ معهُ نختلفُ معه لكنَّهُ لَيسَ مجوسيَّاً.
أنا لستُ بصدد الحديثِ عن إيران لكنَّني أردتُ أن أقولَ لكُم: مِن أنَّ عداءَ العربِ معَ إيران ليسَ لأنَّها فارسيّة وليسَ لأنَّها مجوسيَّة؛ **لأنَّها شيعيَّة!!**
مُشكلةُ العربِ مع إيران لأنَّ إيرانَ شيعيَّةٌ، في زمن الدولة الصفويَّةِ إيرانُ سيطرت على العراق، وبعدَ ذَلِكَ خرجت، الدولةُ العثمانيّةُ هي الَّتي سيطرت على العراق لكنَّ الدولةَ العثمانيّة هي الَّتي سيطرت على كُلِّ البلاد العربيّة، وفعلت ما فعلت مِن ظُلمٍ وجورٍ فيها، لِماذا الدولُ العربيّةُ لا تُعادي تركيا؟ لأنَّها سُنيَّةٌ، القضيَّةُ لا علاقةَ لها بالقوميّة التركيّةِ أو القوميّةِ الفارسيّةِ ولا علاقةَ لها بالدِّيانةِ المجوسيَّة، لو أنَّ إيرانَ كانت مَجوسيَّةً بالفعل لَمَا عاداها العرب، العربُ عَادَوا إيرانَ لأنَّها شِيعيَّةٌ هذا الكلامُ من الآخر.
عمرو موسى وَجدَ السيستانيَّ ليسَ شيعيَّاً، لو كانَ شيعيَّاً ما كانَ يقولُ هذا الكلام، عمرو موسى سُنيٌّ وهو يرفضُ إيرانَ لأنَّها شيعيَّة، هذا الكلامُ من الآخر، العربُ كُلُّهم هكذا، فخرجَ عمرو موسى فَرِحَاً مَسروراً مِن عِند السيستاني، لِماذا؟ لأنَّهُ وَجَدهُ ليسَ شيعيَّاً.
-عرض اللوحةَ الَّتي فيها هذهِ الكلمة.
تعليق: هذهِ كلمةُ السيستاني لعمرو موسى أيضاً أنتُم مَتِّعوا عُيونَكُم بهذهِ الكلمة "لا تُلقوا بالعراقِ في أحضانِ إيران".
-عرض فيديو ينقلُ لنا حالةَ عمرو موسى حينما خرجَ مِن عِند السيستاني.
تعليق: كانَ مُرتاحاً جِدّاً خرجَ مُطمئنّاً، هكذا قال حينما سألهُ مُراسلو القنوات الفضائيّة: **مَا أسعدَني وأنا أخرجُ مِن هذا اللقاء مع سماحة السيّد السيستاني مُستريحاً مُطمئنّاً مسروراً** - لقد بلغَ الغايةَ في الرِّضا، لو كانَ قد وجدَ السيستاني شيعيَّاً، ووجدَ السيستاني يُدافِعُ عن شيعة العراق، ووجدَ السيستاني كما يَتوقَّعُ هو، فهذا زعيمُ الشيعةِ لابُدَّ أن يكونَ حريصاً على مصالح الشيعةِ في العراق، لو كانَ قد وجدهُ هكذا لكانَ جوابهُ جواباً دُبلوماسيَّاً، مثلاً:

"كانت الزيارةُ ناجحة، كانَ اللقاءُ إيجابيّاً"، هذهِ الإجاباتُ الدبلوماسيّةُ الَّتي اعتادَ الدبلوماسيّونَ أن يقولوها، "كانت آراؤنا مُتَّفقة في كُلِّ المسائل الَّتي ناقشناها"، لكنَّهُ تَكلَّمَ بطريقةٍ غريبةٍ، إنَّهُ كانَ مُستريحاً، وكانَ مُطمئنّاً وكانَ مَسروراً لأنَّ المشروع العربي الـمُعادي لشيعةِ إيران في يَدٍ أمينة في يَدِ السيستاني لأجلِ مصالِحهِ ومصالِحِ مَرجعيَّةِ وَلدِه الضيِّقة.

أنا أسألكم بوجدانكم لو كانَ قد وجدهُ شيعيّاً ولم يكُن بَتريّاً هل كانَ يقولُ هذا الكلام؟! وفِعلاً لغةُ جسدهِ تُشيرُ إلى أنَّهُ كانَ مُستريحاً مثلما يقول: "مُطمئناً مَسروراً"، لأنَّهُ قد عثرَ على ضالَّته عِندَ هذا البتريّ!!

هذا ما يرتبطُ ببتريَّةِ السيستاني السياسيَّة.

**أمَّا بَتريَّتهُ الاجتماعيّة:**

فأعتقدُ أنَّ شِعارهُ المعروف يَشرحُ بَتريَّتهُ بوضوحٍ مِن أنَّ النَّواصِبَ أنفُسُنا؛ **"لا تقولوا مِن أنَّهم إخوتنا وقولوا مِن أنَّهم أنفُسُنا"**، بَتريَّةٌ اجتماعيّةٌ واضحةٌ تُخالِفُ كُلَّ ثقافةِ العترة، وهو لم يكُن في حالةِ تَقيَّةٍ، ولم يكُن مُضطرَّاً أن يقولَ هذا الكلام، بل إنَّ السُنَّةَ لا يُطالِبُونهُ أن يقولَ هذا الكلام ويقبلونَ بِما هو دونَ ذلك، ولم يتوقَّع أحدٌ مِن السُنَّةِ أن يقولَ هذا الكلام، القضيّةُ واضحةٌ هذا أمرٌ ناشئٌ من قلبهِ، الرجلُ بَتريٌّ، وأدلُّ دليلٍ على ذلك قانونُ الانتخابات لَمَّا شُرِّع قانون الانتخابات سألَهُم عن عددِ كراسي ومقاعدِ السُنَّةِ في البرلَمان، فأخبروه بحسبِ واقع السُنَّة، رفضَ ذلك وقالَ لهم: غَيِّروا الأمر وبَدِّلوا القانون بالطريقةِ الَّتي يأخُذ فِيها السُنَّةُ مقاعدَ أكثر، فقالوا لهُ: إنَّ مقاعدَ الشيعةِ ستنقُص! قالَ: لا بأسَ بذلك فلتنقُص مقاعدُ الشيعة، لكنَّ الأهم أنَّ مَقاعدَ السُنَّةِ تكونُ أكثر، هذا أمرٌ حقيقيٌّ أنا لا أُحدِّثكم عن خيال، هذهِ حقائق ووقائع.

**أمَّا بَتريَّتهُ العقائديَّةُ؛**

فهذا موضوعٌ واسعٌ وعريض وقد تحدَّثتُ كثيراً عن بَتريَّةِ هذا الرجل في مجال العقيدةِ الشيعيَّة، أضربُ لكم مثالين:

**المثالُ الأوَّل**: عقيدتهُ في الإمامةِ مِن أنَّها مِن فروع الدِّين، ادخلوا إلى موقعهِ فهي مِن أُصولِ المذهب وليست من أصول الدِّين، الَّذي يُنكِرُها يبقى مسلماً، بينما الَّذي يُنكِرُ الصَّلاة سيكونُ كافراً، معَ أنَّ الصَّلاةَ مِن الفروع، الَّذي يُنكِرُ المعاد سيكونُ كافراً معَ أنَّ المعادَ مِن الفُروع، عَدَّهُ الأشاعرةُ مِن الأصول فركضَ مراجعُ النَّجفِ وكربلاء فجلعوا المعادَ أصلاً..

**عقائدُ أولادهِ الَّتي هي عقائدهُ؛** كتابُ ولدهِ محمّد باقر (الأنباءُ الثلاثةُ الكُبرى في الدين)، واستثنى منها وَلايَةُ عليٍّ وآلِ عليّ، عليٌّ هو النَّبأُ العظيم أخرجهُ، هذهِ عقائدُ السيستاني.

**أمَّا إسحاقُ الفيّاض؛** المرجعُ الأعلمُ مِن بعد السيستاني بحسبِ تَعيين السيستاني صريحاً في دُروسهِ وعرضتُ هذا عليكُم فِي بَرامجي السابقة مِن أنَّهُ يَتحدَّثُ عن أنَّ مَعرفةَ الإمامِ المعصوم مِن فروع الدِّين، وليست من أصول الدِّين، وهذا هو الأعلمُ عِندَ السيستاني، العقائدُ واحدة لو لم تكُن عقائدُهم مُتطابقة هل يَنتخبهُ أنَّهُ الأعلَم مِن بعدهِ؟!

**أمَّا ولدهُ محمّد رضا؛** الَّذي كُلُّ هذهِ الخيانة الَّتي قامَ بها مع عمرو موسى لأجلِ مرجعيَّةِ ولدهِ محمّد رضا، فمحمّد رضا يُفتي في كتابهِ الحج مِن أنَّ الصَّلاةَ أهمُّ مِن وَلايةِ عليٍّ وآلِ عليٍّ في أمرِ الدِّين وفي تشخيصِ حُدود الإسلام، فهو لا يرى أنَّ وَلايَة عليٍّ وآلِ عليٍّ مِنَ الفُروعِ في الدِّينِ فقط بل هي مِنَ الفُروعِ الَّتي تكونُ أقلَّ أهميَّةً مِن فُروعٍ أُخرى، هذا هو دِينُهُم.

**وأمَّا فتاواهم؛** فتاوى السيستاني وأولادهِ والمراجع الَّذينَ هُم في دائرتهِ "مِن أنَّ ذِكرَ عليٍّ في التشهُّد الوسطي والأخير يُبطِلُ الصَّلاة"، هذهِ فساوى بَتريَّة.

هذهِ هي البَتريَّةُ بِعينها وبِنَفسِها وبتمامِ مضمونها، وهذا هو الَّذي أقصدهُ مِن أنَّ المرجعيَّةَ السيستانيّةَ هي أكثرُ المرجعيّاتِ الشيعيَّة عِبرَ التأريخ بَتْريَّةً، والسيستانيُّ هو المرجعُ الأكثرُ بَتريَّةً..

**الخطُّ الرابع:** "تَغوّل الأتراك"، تُركيا تغوَّلت بشكلٍ كبيرٍ في مَنطقة الظهور، في منطقة الشرق الأوسط، وحتَّى في سائرِ الدولِ العربيّةِ الأخرى، لا أريدُ أن أتحدَّثَ هُنا عن التغوُّل التُركي، لكنَّني أُشيرُ فقط إلى أن تُركيا مُنذُ أن تأسَّست الدولةُ الحديثةُ فيها بعدَ سقوطِ الدولةِ العُثمانيّة لم تتغوَّل بهذا الشكل ولم تخرُج خارِجَ حُدودِها بهذا النحو، لقد تَغوَّلت تَغوّلاً كبيراً على مستوى آسيا، وعلى مستوى أفريقيا، على مستوى منطقة الظهور، على مستوى المشرق العربي، وعلى مستوى المغرب العربي، وهذا الأمرُ حدَّثتنا الرواياتُ عنهُ بشكلٍ واضح حينما كُنَّا نقرأُ هذهِ الروايات في الثمانيناتِ مثلاً لا نستطيعُ أن نَتصوَّرَ أنَّ تُركيا ستتغوَّلُ بهذا الشكل، فَكُنَّا نُحاوِلُ أن نفهمَ هذا العنوان (التُّرك) مِن أنَّهم الأوربيّون، لأنَّنا لا نستطيعُ أن نَتخيَّلَ تركيا الَّتي كانت في الثمانينات - ونحنُ كُنَّا نعيشُ في الثمانينات - أن تَتغوَّل بهذا الشكل، وأن تتدخَّلَ في شؤونِ الكثيرِ مِن الدول، تارةً بطلبٍ مِن الدولِ نفسها، وأُخرى مِن دُونِ طلبٍ مِن تِلكَ الدول، التغوُّلُ التركيُّ في المنطقةِ وخارجَ حُدودِ المنطقة صارَ واضحاً، وهذا ما تحدَّثت عنهُ رواياتُ الغيبةِ والظهور.

**الخطُّ الخامس وهو واضحٌ جِدًّا**: استعدادُ الإيرانيّين لِنُصرةِ الإمام، أتحدَّثُ عن شيعةِ إيران، أتحدَّثُ عن الشيعةِ الإيرانيّينَ المتديّنينَ المُنتظرينَ لإمامِ زمانهم، أتحدَّثُ عن أولئكَ الَّذينَ يرتبطونَ بأجواءِ السيّدة المعصومةِ في قُم، وعن الَّذينَ يَرتبطونَ بأجواءِ مَسجدِ جَمكران، أتحدَّثُ عن أولئكَ الَّذينَ رَبطوا حياتَهم بزيارةِ إمامِهم الرِّضا ومعرفةِ إمامِهم الرِّضا، أتحدَّثُ عن الحُسينيّينَ الَّذينَ يواصلونَ الخدمةَ الحُسينيَّةَ تارةً في الحُسينيَّاتِ وأُخرى في المهدويَّات، فَهُناكَ في إيرانَ حُسينيَّاتٌ وهُناكَ مَهدويَّات، أتحدَّثُ عن الأجواءِ المرتبطةِ بانتظارِ إمامِ زماننا، أتحدَّثُ عن هذهِ الأجواء، وهذهِ الأجواءُ في إيرانَ واسعةٌ، ما هي بضيّقة مثلما في المناطقِ الشيعيَّةِ العربيّة، هذا الأمرُ يعرفهُ الَّذينَ يعيشونَ في إيران، يعرفهُ الَّذينَ لهم اطِّلاعٌ واسعٌ على الشأن الشيعي الإيراني، فأنا أتحدَّثُ عن الشيعةِ المتدينينَ الإيرانيّينَ، لا شأنَ لي بالقوميّات، التشيُّعُ فوقَ القوميّات، والرِّسالةُ المهدويَّةُ رسالةٌ أُمميَّةٌ لا تنظرُ إلى الشعوبِ، أو إلى القوميَّاتِ، أو إلى القبائلِ والعشائر، نحنُ مَهدويّون، نحنُ أُمميّون لا نعبأُ بهذهِ الأوصافِ وبهذهِ الحدود، فالمهديُّ لِكُلِّ العالَم، المهديُّ ليسَ للأرضِ فقط، للأرضِ وللسَّماوات هذهِ عقيدتُنا وهذا هو دِينُنا.
هذهِ الأنشودةُ (سلام فرمانده)، علامةٌ واضحةٌ تُحدِّثنا عن صبايا إيران، عن فِتيانِ إيران، وإذا ما قرأتُم لُغة الجسدِ إنَّهم يَتحدَّثونَ بِلسانِ الفِطرة بعيداً عن السياسةِ وكواليسها، بَعيداً عن رجال الدِّينِ ومَتاهَتِهم، بعيداً عن الدُّنيا وشؤونها، هؤلاءِ الفِتيةُ إناثاً وذُكوراً يُخبِرونَ عن تكوينٍ عقائديٍّ نفسيٍّ نشأ في هذهِ الأُمَّةِ الشيعيَّةِ الإيرانيّة، لا تنسوا فإنَّ قانونَ الاستبدالِ حدَّثنا عنهُ القُرآن، وحَدَّثنا رسولُ الله وحدَّثنا الأَئِمَّةُ مِن أنَّ الاستبدالَ سيكونُ في هذهِ الأُمَّة، ومِن أنَّ نصرَ الدِّينِ سيكونُ بيد الفُرس، بيدِ الإيرانيّين، الرواياتُ موجودةٌ بكثرةٍ مُتكاثرةٍ في كُتبِ المخالفين بنحوٍ يكونُ أكثرَ مِمَّا في كُتُبنا الشيعيَّة.
-عرض أنشودة "سلام فرمانده".